

## المحاضرة التاسعة

### الصعوبات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي

يشير اخصائيو اللغة بشكل متكرر إلى أن هناك ارتباطاً جوهرياً في تدريس القراءة والكتابة , والتهجئة والتعبير الكتابي .

ولقد ذكر هورن Horn ( 1960 ) في هذا الصدد " بأن التحصيل الهجائي يتأثر بخبرة الطالب في القراءة , والكلام , والكتابة التعبيرية وكذلك بالفترة الزمنية المخصصة لعملية التهجئة "

ويتفق الجميع على أن الكتابة التعبيرية المناسبة تعتبر أساسية للاتصال وللتحصيل المدرسي وللتعايش اليومي . وعلى الرغم من التقدم التكنولوجي في تطورات آلات الكتابة الإلكترونية . وأجهزة الكمبيوتر تبقى الحاجة ماسة إلى تعلم القراءة , والكتابة والتهجئة .

وتجب الإشارة على كل حال إلى أن عملية القراءة والكتابة عمليتان مختلفتان فنحن في القراءة نقوم بالاستقبال وفي التهجئة نقوم بالتعبير . حيث نستقبل المعلومات الجديدة من خلال القراءة ولكننا نعبر عن المعلومات من خلال كلمات سبق اكتساب معانيها .

فالأطفال الذين يعانون من صعوبة في القراءة عادة ما تكون لديهم صعوبة في التهجئة , فرث Frith ( 1980 ) ولقد ذهب بودر bodor ( 1973 ) وآخرون إلى أن الأطفال عادة ما يقرأون كلمات أكثر مما يهجئون ولا يعتبر ذلك غريباً إذا ما علمنا بأن من الصعوبة انتاج الكلمات أثير من تفسير رموزها . ولا يعني ذلك بأن الطفل إذا كان قادراً على قراءة الكلمة يكون قادراً على تهجئتها والعكس صحيح , وذلك فيما إذا كان الطفل قادراً على تهجئة الكلمة يعني أنه قادراً على قراءتها .

وفي سلسلة من التجارب وجد براندلي وبرينت Brandley and Bryant ( 1979 ) أيضاً بأن معظم الأطفال يستطيعون قراءة كلمات أكثر من قدرتهم على التهجئة . فبعض الأطفال لا تنطبق عليهم هذه القاعدة العامة حيث وجد أن 29 % من الأطفال الذين يقرأون بشكل عكسي يهجئون كلمات أكثر مما يقرأون . ولقد استخلص براندلي وبرينت بأن مهارات القراءة والتهجئة تعتبر مهارات مستقلة عن بعضها البعض . ولقد اشار التحليل النوعي للأخطاء التي صدرت عن الأطفال في هذه التجارب إلى أن هناك اختلافاً في التلميحات التي يستخدمها الأطفال في القراءة وفي التهجئة . ففي التهجئة يستخدم الأطفال التلميحات الفونولوجية ( علم أصوات الكلام)

ولكنهم لا يعتمدون عليها في القراءة . ولقد فسر براندلي وبرينت هذه النتائج بقولهم بأن الأطفال يقدرون على بناء هذه الكلمات فونولجياً لأنهم يعرفون كيف يمكن كتابتها . ولكنهم لا يقرأونها بسبب أنه لم يحدث استخدام الترميز الفونولوجي من قبلهم عندما يقومون بالقراءة . ولقد تم الحصول على نفس النتائج بإعادة التجربة مع ثلاثين طفلاً ممن ليس لديهم صعوبات في التعلم حيث اشارت النتائج إلى استقلالية القراءة والتهجئة

لقد أظهرت الدراسات التي أجريت في القراءة , ومعرفة الكلمات , والتهجئة مع الاطفال العاديين إلى اعتماد القراءة والتهجئة على اكتساب اللغة . ولقد ذكر بيرز Beers ( 1980 ) بأن معرفة الطفل حول الكلمات المكتوبة يتم اكتسابها بشكل منظم وتدرجي وفق مراحل النمو . وفي توضيح الخطوات الثلاث عند تدريس الطلبة المبتدئين في القراءة لمهارة التهجئة اقترح كلاً من جنثري وهندرسون Gentry and Henderson ( 1980 )

أولاً : تشجيع الأطفال على الكتابة بشكل إبداعي حيث أنهم سيكتشفون من خلال ذلك كيفية التهجئة الصحيحة .

ثانياً : عدم تشجيع أو عدم التأكيد على التهجئة المقننة . فالأطفال لا يجوز تحميلهم مسؤولية التهجئة التي يقوم بها الكبار . وبهذه الطريقة يسمح للطفل استخدام كلمات بحيث يكون الارتباط بين علم أصوات الكلام . والتهجئة ، وكذلك المعنى واضحاً تماماً . وقد قصد هذان العالمان أنه عن طريق توفير العديد من الفرص فإن الطفل يستطيع بالتدريج اكتشاف التهجئة الصحيحة للكلمات العادية والغريبة . وقد تكون هذه الفلسفة مناسبة للأطفال الذين ينمون بشكل طبيعي ولكنها موضع تساؤل من قبل الاخصائيين الذين يتعاملون مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التهجئة .

أما الخطوة الثالثة: فتتمثل في تقديم تدريس منظم وخاص لعملية التهجئة

### الصعوبات الخاصة بالتهجئة

بغض النظر عن استخدام اساليب التهجئة العامة في المدرسة يفشل بعض الأطفال في تعلم التهجئة . ويتعلم معظم الأطفال الذين يعانون من مشكلات في التهجئة عن طريق استخدام أحد الأساليب الشائعة التالية :

( 1 ) التعلم العارض ( غير المقصود ) يفترض هذا الأسلوب أن الأطفال يمكن أن يتعلمون التهجئة بطريقة غير مقصودة , حيث يتعلمونها عن طريق القراءة مما يدل على عدم وجود الحاجة إلى التدريس الرسمي لها .

( 2 ) التعلم من خلال قوائم الكلمات ويتطلب هذا الأسلوب من الأطفال تعلم التهجئة من خلال قوائم محددة من الكلمات . ويدور الجدل والنقاش في هذه المجالات فيما إذا كان يتوجب على الأطفال تعلم مئات من الكلمات أو الكلمات التي تستخدم باستمرار في اللغة الشفهية أو الكلمات التي لها استخدامات اجتماعية . وفي الواقع فإن قوائم الكلمات تضم جميع هذه العناصر .

( 3 ) تعلم التهجئة عن طريق التعميم : ويفترض هذا الأسلوب بأن الأطفال الذين ينمون بشكل طبيعي يستطيعون التعميم الذي يمكنهم من تهجئة الكلمات التي لم يسبق لهم حتى قراءتها .

لقد دار الجدل بين مختلف الاختصاصات حول تلك الأساليب الثلاثة وفي الواقع العملي من الممكن أن يتعلم الأطفال التهجئة لبعض الكلمات بطريقة عرضية . وبعضها عن طريق قراءة قوائم الكلمات وكذلك التعلم عن طريق التعميم لكلمات لا توجد أصلاً في تلك القوائم . ويهتم هذا الفصل في الأطفال الذين يفشلون في تعلم التهجئة حتى بعد تقديم تدريس عادي منظم لهم في التهجئة .

### العوامل المساهمة في صعوبات التهجئة

إذا لم يتعلم الطفل التهجئة أو أنه ارتكب أخطاء هجائية كبيرة بعد أن تم تقديم تعليم عادي له فإن ذلك يستدعي إثارة اهتمام كل من المدرسين والأهل , حيث يحثاروا فيما إذا كان سبب ذلك القصور عائداً إلى التدريس نفسه أو لصعوبات نمائية جعلت تعلمه للتهجئة قاصرة مقارنة بالأطفال العاديين . وبناء عليه فإنه من الهام الأخذ في الاعتبار أية أوضاع أو ظروف يمكن أن تساهم في عدم قدرة الطفل على تعلم التهجئة . وفيما يلي ستنم مناقشة بعض العوامل الجسمية , والبيئية , والنمائية التي يبدو أنها تعيق تحسن أو تعلم التهجئة .

#### **العجز البصري والسمعي :**

تعتبر نواحي العجز الحسي من العوامل التي يجب الاهتمام بها , وقد وجدت الدراسات المتعلقة بأثر حدة الإبصار على التحصيل في التهجئة عدم ترابط فيما بينهما . ويعني ذلك بأن مشكلات حدة البصر البسيطة لا يبدو أنها تعيق من قدرة الأطفال على تعلم التهجئة .. قد أظهرت الدراسات التي أجريت على حاسة السمع نفس النتائج حيث قارن جيتس وتشيز Gates and Chase ( 1926 ) عملية التهجئة عند الطفل الأصم مع الأطفال العاديين ممن لا يعانون من إعاقة سمعية ولكنهم في نفس المستوى القرائي حيث وجد بأن الأطفال الصم يتقدمون في عملية التهجئة عن الأطفال العاديين .

وقد أعاد تمبلن Templin ( 1945 ) هذه الدراسة على الأطفال الصم والأطفال الذين يعانون من ثقل في السمع حيث وجد بأن الأطفال في المجموعة الأولى ارتكبوا أخطاء إملائية أقل من المجموعة الثانية . وتشير هذه الدراسات إلى أن العجز في الحواس الخارجية لا تعيق تحصيل الأطفال في التهجئة , فقد تنبو بأن المشكلة مركزية وداخلية أكثر منها سطحية أو خارجية .

#### **العوامل البيئية والتحفيزية :**

قد تتضمن هذه العوامل التي تعيق التعلم في التهجئة عدم كفاية عملية التدريس التي تناسب نواحي القصور والضعف لدى الطفل , والاعتبارات المنزلية المعطاة لقيمة النجاح الأكاديمي , وضعف الرغبة لدى الطفل في تعلم التهجئة وقد تسهل عملية تشجيع الطفل للتهجئة من خلال الأنشطة المحفزة لنجاح الطفل , والأنشطة المعززة لتحصيله وكذلك تطوير الإجراءات التي تساعد الطفل على تقييم أدائه .

## الفونيمية ( أصوات الكلام ) :

أشار براندلي وبرينت ( 1979 ) بأن الأطفال يتعلمون تهجئة الكلمات باستخدام التلميحات الفونيمية للغة . يعتمد الأطفال الذين يقرأون قراءة عكسية على التلميحات الفونولوجية في تهجئة الكلمات . وعن طريق تعلم كتابة الرموز الكتابية التي تمثل الأصوات في الكلمات المنطوقة فإن الأطفال يستطيعون ترجمة اللغة المنطوقة إلى كلمات مكتوبة . ويساعد هذا الأسلوب إضافة إلى أسلوب التعميم الأطفال في تعلم تهجئة تلك الكلمات التي تتفق مع مبادئ الإملاء العادية . وعلى أية حال فإن الاعتماد على التلميحات الفونولوجية للكلمات غير العادية يقود إلى خطأ في التهجئة مثل " هذا " فإنها تكتب " هذا " . وتتطلب هذه الكلمات تلميحات أخرى مثل التذكير البصري .

## الذاكرة البصرية :

إن المقومات الأساسية في تهجئة الكلمات غير العادية يكمن في رؤية تلك الكلمات , وذلك من أجل تذكرها بصرياً في حالة إزالتها من أمام الطفل , وكذلك في القدرة على إعادة كتابتها دون النظر إليها . وفي المراحل اللاحقة يستطيع الطفل كتابة الكلمة , والنظر إليها والتذكر فيما إذا كان ذلك صحيحاً أم لا . ويعاني الأطفال الذين لديهم صعوبات تذكر بصرية شديدة من مشكلات تعليمية في تهجئة الكلمات غير العادية . وبالإضافة لتصور جميع الكلمات فإن عملية تهجئة الكلمة تتطلب تذكر أصوات تلك الكلمة . **إن تعلم العلاقة بين الصوت والرمز يتطلب ذاكرة بصرية للأحرف وذاكرة سمعية للأصوات .** وقد ذكر هوروكس Horrocks (1966) بأن المتعلم ينظر بشكل متسلسل ومنفصل لأحرف الكلمة ومن ثم يحاول تذكر الأحرف بصرياً بشكلها المتسلسل .

## العجز في الإدراك :

لقد درس " روشل " Russel ( 1958 ) كلاً من الطلبة الأقوياء والضعاف في عملية التهجئة ووجد أن التميز البصري والسمعي يرتبطان بشكل قوي بالقدرة على التهجئة , وقد لاحظ بأن التميز البصري يرتبط بالتهجئة أكثر من التميز السمعي . وهما في نفس الوقت يعتمدان على بعضهما البعض فيما يقوم به من التعرف على الكلمات , " بويد وتالبيرت " ( 1971 ) . لقد ركز هودجس Hodges ( 1966 ) على قضية الخبرات التي تعتمد على الحواس المتعددة وأهميتها أكثر من الخبرة التي تعتمد على حاسة واحدة حيث أوضح بأن " الطفل الذي يتعلم تهجئة الكلمة باستخدام حواس السمع , والبصر , واللمس يعتبر في موقف جيد عند محاولة إعادة تهجئة تلك الكلمة عند الحاجة إليها في عملية الكتابة وذلك لأنه يستخدم حواسه تلك بشكل جماعي أو انفرادي من أجل مساعدة ذاكرته في إنتاج تلك الكلمة " . " ( 1968 ) ما قاله هودجس عن طريق إجراء دراسة تجريبية Schoroeder وقد أكد " شوردر للمقارنة بين الأسلوب السمعي للتهجئة مع الأسلوب السمعي – البصري للأطفال في الفصل الرابع والسادس , وقد وجد أن الأطفال الذين يستخدمون الأسلوب السمعي – البصري قد حصلوا على أداء في الهجاء أكثر من غيره

### الكلام والنطق :

يميل الأطفال الذين يعانون من مشكلات لفظية إلى الخطأ في تهجئة الكلمات وذلك لأنهم يخطئون في لفظها " فيرنس " Furness ( 1956 ) .  
وعلى الرغم من أن معظم الأطفال يتغلبون على صعوبات اللفظ لديهم في الفصل الثاني الابتدائي فإن بعضهم تبقى لديه مشكلة اللفظ في مراحل صفية لاحقة ( هل وآخرون Hull et al ( 1976 ) .

### التقييم الرسمي لصعوبات التهجئة

هناك عدداً كبيراً من الاختبارات التي تستخدم في مجال التهجئة وهي على نوعين :  
اختبارات مسحية أو اختبارات تشخيصية .  
عادة ما تتضمن اختبارات التهجئة المسحية في اختبارات التحصيل مثل اختبار ستانفورد للتحصيل واختبار متروبوليتان للتحصيل واختبارات " ايوا " للمهارات الأساسية .  
وتتم مقارنة أداء الطالب في مثل هذه الاختبارات بالمعايير المقننة التي تم استخراجها من عينة التقنيين ومع أن معظم المدرسين يعرفون قدرة التهجئة كل طفل ( وذلك فيما إذا كانت مساوية أو أعلى أو منخفضة بشكل واضح عن الأطفال الآخرين في الفصل ) فإن الاختبارات المقننة تعطي درجة تؤكد حكم المدرس

أما اختبارات التهجئة التشخيصية فإنها لا تقيس فقط المستوى الصفي الذي لا يتمكن الطفل من التهجئة عليه بشكل مناسب ولكنها أيضاً تقدم معلومات عن جوانب الضعف والقوة في مجالات التهجئة المختلفة . وتتضمن هذه الجوانب بعض العوامل مثل تسمية أصوات الحروف , وكتابة الكلمات , وتهجئة الكلمات شفهاً , وتهجئة مقاطع الكلمات . وعكس الحروف في التهجئة , وربطها مع بعض العوامل المساهمة لصعوبات التهجئة مثل التمييز البصري , والسمعي , والذاكرة البصرية ومشكلات النطق والحركة .

### التشخيص غير الرسمي

يلاحظ المدرسون سواء اكانوا مدرسين عاديين أم مدرسين في التربية الخاصة تهجئة الطفل ويحاولون تصحيح الأخطاء التي يصدرها في تهجئة الكلمات . حيث نجد أن الطفل العادي سوف يتعلم التهجئة بشكل عرضي من خلال القراءة , وبعض التعميمات الصوتية ومن خلال تذكر شكل الكلمة . وأما بالنسبة للأطفال الذين يعانون من صعوبات شديدة في التهجئة فإن المدرس او الفاحص يحتاج إلى تقييم أكثر عمقاً . وسوف يتم التعرض إلى بعض المراحل التي يمكن للمدرس اتباعها في تحليل مشكلات التهجئة لدى الأطفال الذين لا يتعلمون بالطرق العادية في التدريس . وقد تم تعديل هذه الاقتراحات بما يناسب التهجئة من إجراءات التشخيص التي حددت في الفصل الرابع